والكواكب بالسيوف بل عمد الى تشبيه هيئة السيوف وقد سُلّت من
اغمادها وهي تعلو وترسب وتجيء وتذهب وتضطرب اضطرابا شديدا
وتتحرك بسرعة الى جهات مختلفة وعلى احوال تنقسم بين الاعوجاج
والاستقامة والارتفاع والانخفاض مع التلاقي والتداخل والتصادم
والتلاحي وكذا في جانب المشبه به فان الكواكب في تهاويها تتوافق وتتداخل
واستطالة لاشكالها والمركب الحسي فيما طرفاه مختلفان احدهما
مفرد والاخر مركب كما مر في تشبيه الشقيق باعلام ياقوت نشرن
على رماح من زبرجد من الهيئة الحاصلة من نشر اجرام حمر مبسوطة
على رؤس اجرام خضر مستطيلة فالمشبه مفرد وهو الشقيق والمشبه به
مركب وبالعكس كتشبيه نهار مشمس قد شابه زهر الربى بليل مقمر
على ما سيجيء ومن بديع المركب الحسي ما اي وجه الشبه الذي يجيء
في الهيئات التي تقع عليها الحركة اي يكون وجه الهيئة التي تقع عليها الحركة
من الاستدارة والاستقامة وغيرهما ويعتبر فيها التركيب ويكون ما يجيء
في تلك الهيئات على وجهين احدهما ان يقترن بالحركة غيرها من اوصاف
الجسم كالشكل واللون والاوضح عبارة اسرار البلاغة اعلم ان مما يزداد به التشبيه دقة وسحرا ان يجيء في الهيئات

بديع بمعنى عجايبه

الشبه

التي تقع عليها الحركات والهيئة المقصودة في التشبيه على وجهين احدهما
ان يقترن بغيرها من الاوصاف والثاني ان تجرد هيئة الحركة حتى لا يراد غيرها
فالاول كما في قوله والشمس كالمرآة في كف الاشل من الهيئة ثمان لما ذكرنا
في قوله الحاصلة من الاستدارة مع الاشراق والحركة السريعة المتصلة مع
تموج الاشراق حتى يرى الشعاع كانه يهم بان ينبسط حتى يفيض من جوانب
الدائرة ثم يبدو له تعالى بدا له اذا ندم والمعنى ظهر له رأي غير الاول
فيرجع من الانبساط الذي بداه الى الانقباض كانه يرجع من الجوانب
الى الوسط فان الشمس اذا احد الانسان النظر اليها ليتبين جرمها
وجدها مؤدية لهذه الهيئة وكذلك المرآة في كف الاشل والوجه الثاني
ان تجرد الحركة عن غيرها من الاوصاف فهناك ايضا يعني كما لا بد في الاول
من ان يقترن بالحركة غيرها من الاوصاف فكذا في الثاني لا بد من اختلاط
حركات كثيرة للجسم الى جهات مختلفة له كان يتحرك بعضه الى اليمين
وبعضه الى الشمال وبعضه الى العلو وبعضه الى السفل ليتحقق التركيب
والا لكان وجه الشبه مفردا وهو الحركة في حركة الرحى والسهم لا تركيب فيه
لاتحادها بخلاف حركة المصحف في قوله وكان البرق مصحف قار فانطباقا مرة وانفتاحا

قوله في كف الاشل المشهور في اللغة انه المفلوج وهذا ليس بمراد بل المراد منه المرتعش على ما في شرح المفتاح حفيد

كسي كه دست او بلرزد

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)